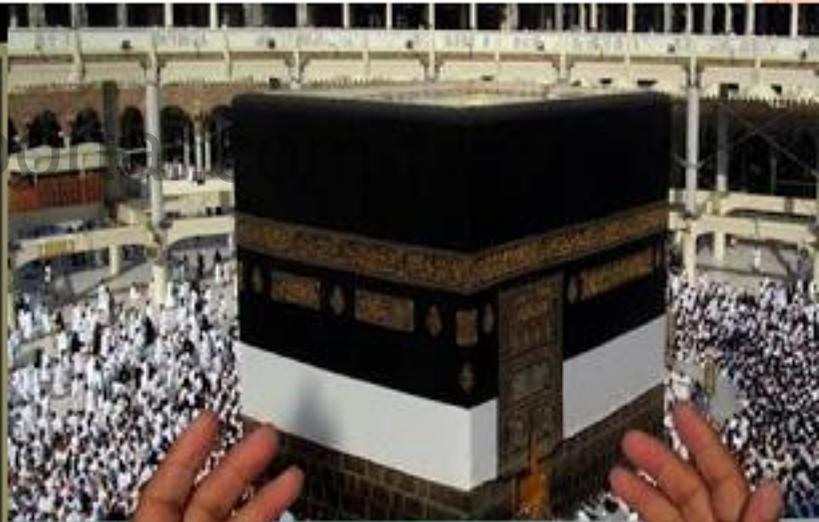


الدرس الأول: عمرة القضاء

تم الاتفاق من خلال صلح الحديبية على ألا يدخل المسلمون في السنة السادسة من الهجرة إلى مكة، وأن يعودوا إليها معتمرين في السنة الموالية، فكان الالتزام ببند الصلح من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، وكان الخروج لأداء العمرة في السنة السابعة، فما المكاسب التي حققتها هذه العمرة؟



أقرأ وأحفظ:

عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء، فلما كان يوم الثالث، قالوا لعلي بن أبي طالب عليه السلام إن هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره فليخرج، فحدثه بذلك فقال: "نعم" فخرج.



خروج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأداء العمرة:

في شهر ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بألفين من أصحابه، غير النساء والصبيان في مظهر إيماني عظيم لم تشهد مكة له مثيلاً من قبل، يسوقون الهدى بلباس إحرام موحد، وتلبية واحدة: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك"، لأداء عمرة القضاء.



من بنود صلح الحديبية:

"رجوع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه من عامه وعدم دخول مكة، وإذا كان العام القادم دخلها المسلمون بسلاح الراكب، فأقاموا بها ثلاثاً.

النشاط الأول:

تجاوز مع زملائك في الصف عن سبب تسمية هذه العمرة بعمرة القضاء.

سميت هذه العمرة بعمرة القضاء، لأنه قاضى قريشاً عليها، أي صالحهم عليها، ومن ثم قيل لها عمرة الصلح.

المعاهدات في الإسلام

صلح الحديبية



اصطحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه السلاح الكامل، ولم يقتصر على السيوف تحسباً لأي طارئ، فلم يأمن غدر مشركي قريش وخيانتهم فقد تسول لهم أنفسهم أن ينصبوا كميناً للمسلمين ويشنوا عليهم هجوماً مباغتاً ولما وصل الخبر إلى قريش أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفرأ منهم، ليستوضحوا حقيقة الأمر، فقابلوه على بعد أميال من مكة فقالوا له: يا محمد والله ما عرفناك صغيراً ولا كبيراً بالغدر، تدخل الحرم بالسلاح على قومك، وقد شرطت ألا تدخل إلا على العهد، وأنه لن يدخل الحرم غير السيوف في أغمادها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"لا ندخلها إلا كذلك"** فرجعوا إلى قومهم بالخبر اليقين: **"إن محمداً لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم"** فقد وفى صلى الله عليه وآله وسلم بعهده ووعدده لقريش إذ أبقى مانتى فارس بقيادة محمد بن مسلمة يحرسون السلاح خارج حدود الحرم.

دخول مكة المكرمة:

دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة وأمر أصحابه بإظهار القوة والجلد في طوافهم وسعيهم، عن ابن عباس قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعامة الذي استأمن قال: **"ارملوا ليرى المشركون قوتكم، والمشركون من قبل قعيقان"**، فطاف الرسول وأصحابه بالكعبة وأمرهم بالاضطباع والرمل في الأشواط الثلاثة الأولى من الطواف كما هرولوا في السعي ليظهروا للمشركين قوتهم؛ ردا على إشاعة قريش بأنهم ضعفاء قد أوهنتهم حمى يثرب وكانت قريش قد خرجت من مكة وتجمعت على الجبال ينظرون إلى المسلمين في طوافهم وسعيهم ويتعجبون من قوتهم. وبعد أن أدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مناسك العمرة هو ومن معه أرسل جماعة من الصحابة إلى موضع سلاحهم ليتيحوا الفرصة لإخوانهم الذين كانوا يحرسون السلاح لأداء عمرتهم.

الوفاء بالوعد والخروج من مكة:

لما انقضت الأيام الثلاثة - وهي المدة التي اتفق عليها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع قريش - أتوا علياً عليه السلام فقالوا: **"إن هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره فليخرج"** وقد كان في حسابان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخروج مع انقضاء اليوم الثالث.

الوفاء بالعهد مع الأعداء



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ

النشاط الثاني:

جسدت أحداث عمرة القضاء أمثلة رائعة في الوفاء بالعهود
والمواثيق:

أين نرى الوفاء في أحداث هذه العمرة؟

التزامه بصلح الحديبية حيث رجع و أصحابه في العام السادس إلى
المدينة ،

وعندما دخل المسلمون بسلاح الراكب فقط حسب الاتفاق ، وعندما
خرجوا من مكة بعد ثلاثة أيام حسب اتفاق الصلح .



الوفاء بالعهد سمة الأنبياء والصالحين



لا إيمان لمن لا أمانة
له، ولا دين لمن
لا عهد له

دروس من عمرة القضاء:

كشفت عمرة القضاء أن المسلمين أصبحوا يشكلون قوة متماسكة وصفا واحداً كالبنيان المرصوص، فقد دخل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مكة راكباً ناقته القصواء، وحوله أصحابه الكرام رضي الله عنهم يحيطون به من كل مكان، وأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بلال بن رباح أن يؤذن من فوق الكعبة وصلى بأصحابه من الرجال والنساء والصبيان الصلوات الخمس في الأيام الثلاثة في الحرم وهذا ما جعل قريشا تهابهم وتشعر بقوتهم ومظاهر وحدتهم.



علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمة أن تأخذ حذرهما من
غدر الكفار دون أن تنتقض العهد، حيث اصطحب صلى الله عليه
وآله وسلم معه السلاح الكامل دون أن يدخل به حدود الحرم.

عن امير المؤمنين عمر رضي الله
قال:

((لست بالخب، ولا الخب يخدعني))

احذروا

الغدر

قال صلى الله عليه وسلم :

« لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ :

هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ » متفق عليه .

التأثير النفسي وإظهار القوة من المظاهر التي تكررت في عمره
القضاء ومن ذلك:

حرص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رفع صوت التلبية
هو وأصحابه عندما بدأوا يقتربون من بيوت مكة تجاه الكعبة
المشرفة، مما جعل أهل مكة يخرجون إلى الأماكن العالية
لمشاهدتهم.

تقدم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه صفوف المسلمين وهو ينشد
قائلاً:

omaneducportal.com

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقلبه ويذهل الخليل عن خليله

قوة
المؤمن



المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "يا ابن ربيعة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي حرم الله تقول الشعر؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "خل عنه يا عمر، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل".

الهرولة أظهرت قوة لدى المسلمين وتكذيباً لمزاعم قريش التي أشاعت إصابة المسلمين بالحمى .

عمر

قال عمر رضي الله عنه: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ..
فمهما ابغينا العزة بخيرة أذلنا الله ..

portal.com



المؤمن القوي لديه توازن

ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أروع الأمثلة في الوفاء بالعهد، من لحظة رجوعه هو وأصحابه عن العمرة في العام السادس، حتى دخوله مكة المكرمة في عمرة القضاء في العام السابع للهجرة.

أثرت أحداث هذه العمرة المباركة على كثير من أهل مكة، فبعد مدة يسيرة منها أسلم خالد ابن الوليد وعمرو بن العاص وحارس الكعبة عثمان بن طلحة بل ظهر الإسلام في بيوت كثيرة في مكة المكرمة.

نور الإسلام

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾

لقد كانت هذه العمرة المباركة تصديقاً لرؤيا رآها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وتمهيداً لفتح مكة كما صورها القرآن الكريم
في قوله تعالى: **[لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ
فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا]** .

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ

فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾

صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة و صوب ما تحته خط إن كانت خطأ:

سميت عمرة القضاء بهذا الاسم لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قاضى فيها قريشا.

صح .

كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بحاجة إلى التذكير بالخروج من مكة بانتهاء المدّة.

خطأ / لم يكن .

خروج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة بالسلاح الكامل يتعارض مع شروط الصلح.

خطأ / لا يتعارض .

ثانياً: لا هدي واجب في العمرة، ومع ذلك ساق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الهدى، فما حكم الهدى الذي ساقه؟
الهدى نوعان :

1- هدي واجب : وهذا لا يكون إلا في حق المتمتع أو القارن ؛

لقوله تعالى : **” فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ “** .

2- هدي تطوع ، وهذا يكون في حق المفرد في الحج ، وفي حق المعتمر و في حق من لم يحج أو يعتمر :

فالمفرد له أن يهدي هديا يقرب به إلى الله ، و المعتمر له أن يهدي هديا يتقرب فيه إلى الله ، ومن لم يحج أو يعتمر وكان في بلده فله أن يهدي هديا يتقرب به إلى الله فيرسله إلى مكة .

ثالثاً: كيف مهدت عمرة القضاء لفتح مكة؟

لقد كشفت عمرة القضاء أن المسلمين أصبحوا يشكلون قوة متماسكة ، وصفا واحدا كالبنيان المرصوص ، وهذا ما جعل قريشا تشعر بخطر المسلمين ، وتتزعزع ثقتهم في التغلب عليهم ، وتدرك أن الخلاص يكمن في الانضمام إلى المعسكر الإسلامي عاجلا أم آجلا ؛ ومن ثم كانت هذه العمرة الكبيرة تمهيدا للفتح الكبير وهو فتح مكة .

رابعاً: نص صلح الحديبية في ملحقه بأن تخرج قريش من مكة لتخلي المكان للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه لأداء العمرة وقد حدث ذلك فعلاً فما الأمر الذي يمكن استنتاجه من ذلك؟

إن قريشا بدأت تحسب للمسلمين حساباً ، وهو دليل على أن قريشا لا تتحمل الموقف أن ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت هو وأصحابه عداوة وبغضا ؛ فالكافر لا يستطيع تحمل الحق ولا النظر إليه .

خامساً: دخل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصحابه رضي الله عنهم مكة بعد فراق دام سبع سنوات عبر الإحساس بحب الوطن في تلك اللحظة.

كان الرسول صلى الله عليه وسلم و أصحابه كلهم شوق للدخول إلى وطنهم الذي خرجوا منه فرارا بدينهم فهو صلى الله عليه وسلم القائل : **”والله إنك لخير أرض الله ، و أحب أرض الله إلى الله و لولا أني أخرجت منك ما خرجت“** ، وفي عمرة القضاء كان اللقاء بالمكان الذي نشأوا فيه وترعرعوا ، وبالبيوت التي تركوا ، و بالأهل الذين فارقوا ، و بالبيت العتيق الذي حرموا رؤيته والطواف به ، فلا بد أنها لحظة جاشت فيها المشاعر ، وتداعت فيها الذكريات .

